عطاء عن ذكري في قلوبهم حتى كأنهم من ذكري، إذ بعض وصفهم وحقيقة ذكرهم نسيانهم لسوى
مذكورهم بمعنى قوله واذكر ربك إذا نسيت وأخرجهم الذكر له إلى الفرار إليه كما فهموا
عنه إذ يقول لعلهم يذكرون ففروا إلى الله فلما هربوا إليه آواهم برفقه ووهب لهم
من لدنه رحمة ونشر لهم من رحمته وطواهم في قبضته فلم يرهم إلا هم ولم يبق فيهم سواهم
وقد قال تعالى وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فأووا إلى الكهف ينشر
لكم ربكم من رحمته وقال إني ذاهب إلى ربي سيهدين

ذكر الأوراد وما يرجى منها

من لا خير له ولكن بمواصلة الأوراد المسنونة والأعمال الموقتة المعلومة بسنتين
المريد المنفصل من المريد [illegible] ما فوت العزم والنية من أهل العادة والفترة وفي
الأوراد أيضا فضيلة وهي أن العامل إذا استنقل عنها لمرض أو سفر كتب له المثل
مثل ثواب ما كان يعمل في الصحة وقد يكون نوم العارف أفضل من صلاة الجاهل لأن هذا
النائم سالم وهو له لأن آخر العالم إذا استيقظ ذكر وهذا القائم الغافل لا يؤمن
عليه الآفات وتطرق الأعراض في العبادات وهو له الجاهل المغتر [illegible] وفتر
وقد روينا في خبر نوم العالم عبادة ونفسه تسبيح وفي الحديث
عالم واحد أشد على الشيطان من ألف عابد ورويناه
في خبر مقطوع لو وقفنا هذا على هذا يعني السماء على الأرض مال ذلك العالم بعمله
لشيء. ولو فتحت الدنيا على عابد لفرح بعبادة ربه ولأن العالم قد يجد في
نومه بالإيمان والعلم ويكشف له الملكوت [illegible] والقلب طيب بالعلوم و
ويشاهد القدرة في معنى ما يشهد الأنبياء في يقظتهم فيكون نوم العارف يقظة
لأن قلبه حي ويكون يقظة الغافل نوما لأن قلبه ميت فيعدل نوم العالم يقظة
الجاهل ويرتفع يقظة الغافل من نوم العالم كثيرا وقد جاء في خبر أبي موسى
أن النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى أحد فقال هذا جبل أحد لا يعلم عدد ما
وزنه وأن من [illegible] من ذكر التسبيحة منه والتهليل أوزن عند الله عز وجل
منه وفي حديث ابن مسعود أنه قال لعمر ما أكثرت
أن يكون عمل عبد في يوم واحد أكثر من السموات والأرض من وصف ذلك بأنه هو
الغافل عن الله عز وجل الموقن العالم به وقد سئلت عائشة رضي الله عنها
عن صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم في رمضان وقالت وما كان يخص رمضان
بشيء دون غيره وما كان يزيد في رمضان على سائر السنة شيئا وقال أنس بن مالك
ما كنت تشاء أن ترى رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما من الليل إلا رأيته ولا

نائمان

تشاء أن تراه نائما إلا رأيته وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام ثم يقوم قدر
ما نام ثم ينام قدر ما قام ثم يقوم قدر ما نام ولم يكن قدر ما قام ثم يخرج إلى الصلاة
وقالت عائشة رضي الله عنها ما صام رسول الله صلى الله عليه وسلم شهرا
كاملا قط إلا رمضان ولا قام ليلة إلى الصبح حتى ينام وقد [illegible] وكان يصوم من
الشهر ويفطر ويقوم من الليل وينام وفي الخبر الآخر كان يصوم حتى
نقول لا يفطر ويفطر حتى نقول لا يصوم وكان يصبح صائما ثم يفطر ويصبح [illegible]
ثم يصوم وفي الخبر أنه كان يدخل من الضحى فيقول هل عندكم من شيء
فإن قدم إليه شيء أكل وإلا قال إني صائم وخرج يوما فقال إني صائم ثم دخل فقلنا
يا رسول الله أهدي لنا حيس فقال أما إني كنت أردت الصوم ولكن قربيه
فكان ورده صلى الله عليه وسلم بحكم ما ورد عليه وفي هذا المعنى يكون [illegible]
العارفين من هذا المعنى تلحظ مشاهدة فيكون مشاهدة الموقنين ليسوا مع الله
بأي أمر توقيتا ولا يقطع على خبر كما قيل لبعضهم بأي شيء عرفت الله عز وجل
فقال بفسخ العزائم وحل العقد ولكن الأوراد لهم بالأعمال والوظائف أحوال أن
العباد فمنهم خلوا ومنهم [illegible] إلى أن [illegible] والواحد [illegible] أوراد لحالهم
وردا واحدا ويكونون شهداء [illegible] قال بعض العلماء من السلف
للإيمان ثلاثمائة خلق وثلاثة عشر على عدد الأنبياء المرسلين كل مؤمن على خلق
منها هو طريقه إلى الله عز وجل ووجهته من الله عز وجل ونصيبه وفي كل طريقة
من المؤمنين طبقة وبعضهم أعلى مقاما من بعض وقال عالم الطرق إلى الله
عز وجل بعدد المؤمنين وقال العارف الطرق إلى الله عز وجل بعدد الخليقة يعني
أن للمشاهد بكل خلق طريقا وقد [illegible] المكنونات للمكنون [illegible] وروينا
في الخبر إن للإيمان ثلاثمائة وثلاثون طريقة من لقي الله عز وجل بالشهادة على
طريق منها دخل الجنة ومن هذا قوله عز وجل قل كل يعمل على شاكلته فربكم
أعلم بمن هو أهدى سبيلا أنهم كلهم مهتدون وبعضهم أهدى من بعض بمعنى
أنه أقرب إلى الله عز وجل وأفضل وقد قربا إلى القرب في الأمر بطلبه والجد عن
[illegible] بالمنافسة في طلب القرب فقال يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وابتغوا
إليه الوسيلة يعني القرب وقال فيما أخبر أولئك الذين يدعون يبتغون إلى ربهم
الوسيلة أيهم أقرب فأقرب الخلق من الله عز وجل أعلاهم عنده رتبة وأعلاهم عنده
[illegible] وروينا في تفسير قل كل يعمل على شاكلته قال على [illegible]
وحدانيته يعني [illegible] على [illegible] الله عز وجل [illegible]
والشاكلة الطريقة والخلق قد شاكله وقد شكل [illegible] علي رضي
الله عنه لكل مؤمن نصيب من عمله وهذا السبب من العمل هو الذي [illegible] المؤمن به

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)